

# صفحات من الذاكرة

أجرى الحوار: جاسم عباس

«الرعيل الأول في الكويت تخضروا فترتي ما قبل النفط وما بعده، ففاسوا من الانتين، وذاقوا حلاوتها، عملوا وجاهدوا وتدرجوا رجالاً ونساء إلى أن حققوا الطموح أو بعضاً منه، ومهما اختلفت مهنتهم وظروفهم، إلا أن قاسماً مشتركاً يجمعهم هو الحنين إلى الأيام الخوالي، «القيس» شاركت عدداً من هؤلاء الأفاضل والفاضلات في هذه الاستكناة..»

## عبد الرحيم نجف غالب:

# جدي نجف استورد السلاح من أوروبا إلى مسقط والدول المجاورة

### جدي شارك في المساعي الاستقلالية الأولى

### الشيخ مبارك لقب بـ«أسد الكويت» وعهده كان عهد ازدهار

### عندما كنت في الثانوية كانوا يشيرون إلي بالبنان



عبد الرحيم محمد علي نجف

في مستهل لقائنا مع عبد الرحيم محمد علي نجف بن غالب الحويجي قال: ولدت سنة ١٩٣٤ وسط مدينة الكويت فريج الشيوخ قرب البندرية، في بيت كبير لجدي نجف بن غالب تاجر السلاح المعروف، ومن جيراننا بيت شاهين الغانم، واحمد وعلي الجبر، وبالغرب منا فريج الكتافرة، يتميزون بالجمال والكرم وحب الآخرين، وكنا نسمةهم بيت العيون الزرق، وخلفنا بيت الشيخ صباح السالم، وسعود الصباح وصالح بن ابراهيم.

والقائل: درست في ديوانية جدي الحاج نجف مقابل المدف على يد الملا سيد حسين الطبطبائي القرآن الكريم ومبادئ الحساب، كان شديداً ولا يجامل احداً حتى لو كان خفيص صاحب المدرسة، فأتذكر انه

### سحب المدرس الحلاوة من جيبي ووزعها على التلاميذ فبكيت عليها

عرف بانني اضع في جيبي بعض الحلويات، لكي ابيعها على زملائي من التلاميذ، فوضع يده واخرجها ووزعها على التلاميذ مجاناً، فبكيت كثيراً على الحلاوة لم أكلها ولم ابعها.

وقال: بعد ذلك التحقت بالمدرسة الجعفرية التي تسمى الآن الوطنية كان مديرها السيد محمد حسن، الذي درس في المدرسة التي أنشأها جدي في ديوانه فكان يدخل الفصل ويسال الطلاب، فضرب احدهم على ظهره وقال له: يا «التنبل» يا الكونية بعد ما تعرف نحل مال العام، اشلون نجحت، فكانت المدرسة تنظم رحلات اسرية وتنقل بين الفنطاس والفنطيس وخارج السور في سيارة كبيرة مازكة مله، امركية الصنع، مخصصة لنقل الحجاج، ونقل البضائع إلى الرياض.

وأتذكر الاساتذة ومنهم: ا. فهد (ابو صباح) والملا يعقوب وديع العون، ومحمد حسين بو خاطر، مدرس اللغة العربية والتربية الاسلامية كان عقربياً وفي قمة التسامح المذهبي، فعلى الرغم من كونه سني المذهب إلا انه كان يدرسا الدين بالدراسة الجعفرية، هكذا كان الكويتيون في ذلك الوقت المتدينين بدينهم وطريقته إلى المسجد، والترمكي (شخص سيئ السمعة) وواضح اما في وقتنا هذا ما تعرفه المتدين من غيره.

وقال: ثم درست في الشريعة عند المرسيين عبد الله احمد حسين، وخالد المصنف، واحمد السقا، وملا عيسى مطر، وحصلت على الشهادة المتوسطة في تلك الايام التي كانت تعني الكثير، والتحقت بثانوية الشويخ عام ١٩٥٤، وكنت لما ادخل الفريج الكل يشير عليّ بعض الاولاد واسمهم يهسون: هذا في الثانوية، ومن الاساتذة محمد الزعلاوي، وابراهيم الشطي، وخير الدين ابو الجيبي، والرحوم فوزي جلال مدرس البندينية.

كان بنايدنا «جماعة المستشفين» لاننا لا نحب الرياضة واعفينا منها، فاعتبرنا من المرضى، ومن الطلبة المرحوم محمد حاجي لاري الاخ الاكبر لعضو مجلس الامة احمد لاري، وعبد الغفار معرفي، علي عبد الغني، عبد الحميد محافظ الغوانية وعبد الرحمن النجباري، عبد الرحمن النجار، المرحوم الشيخ سالم الصباح.

وتحدثت عن الاعمال التي قام بها بعد الثانوية العامة، بدأت باستيراد الحديد، ومخجون الطماطم والاسمنت، واستوردنا عصير اناناس، وكما يقول المثل «طاح في جدينا»، فلا يوجد من يشتره، بعد ذلك عملت في مطبعة الحكومة عام ١٩٥٥ براتب ٣٠٠ روبية حتى وصل إلى ٤٥٥ روبية فتركت العمل، والتحقت بالبنك البريطاني، واول راتب استلمته ٦٠٠ روبية حتى وصل لي ١٢٠٠ روبية، وكان الانكليزي يديرون العمل بذكاء متناهية، واخيراً عملت في تجارة الاراضي والاسهم في سوق التجار حيث كان هناك مكان للباقيات والآخر للعوضي، وهذه الدنيا دوارة وناسها يتغيرون ومثل ما قال الشاعر: «هب التسيب وطارت البوشية طرن المعارف مهي البدوية».

### سنة الهيلك

وتحدثت عن سنة ارجح بها الكويتيون وفيها حدث مجاعة كبيرة في محافظة فارس الإيرانية والجزيرة العربية، مجاعة استمرت ثلاث سنوات عجاف من عام ١٨٦٨ حتى ١٨٧١ وقد قام المحسنون بتوزيع الطعام في الأسواق والطرق والاحياء والديوانيات واشتهر من اولئك يوسف البربر، والصبيح يوسف الصبيح، وعبد اللطيف

البريطاني برسي كوكس ونائبه قبطان «داي» وكان جدي «نجف» يستورد السلاح من مسكت (مسقط) من التاجر المعروف الحاج (علي خان) ويترخيص من القنصل البريطاني في الخليج، ولم يهتم جدي نجف كثيراً بالأموال خاصة عندما يكون المال ذاهباً للوطن، ففي سنة الصريف فتح باب العمارة (المخزن) الذي كان مليئاً بالسلاح من نوع «مارتين» و«موزر»، ولم يحصل مقابل السلاح على ادنى مقابل، وقد استغل علاقاته مع السلطات البريطانية والشيخ خزعل مصلحة الكويت.

وقال عبد الرحيم: يروري الحاج اسماعيل جمال في احدي المقابلات التي كان يجريها المؤرخ الكويتي سيف مرزوق الشعلان بان اهل العقد والحل هم الذين اشاروا على الشيخ مبارك ان يرتبط بمعاهدة سياسية بالبريطانيين لكي يتخلص من شر الدولة العثمانية التي كانت توالي بالسوء بالكويت وحاكمها الشيخ مبارك الصباح.

### أطلق علينا فوزي جلال «طلبة» المستشفين» لأننا لا نمارس الرياضة

وتحدثت عن الوساطة التي قام بها جده نجف لدى حاكم الخليج السير برسي كوكس للحصول على اتفاقية الاستقلال الأولى.

التي عقدت في ٢٣ يناير عام ١٨٩٩، وذلك للتخلص من مضايقات الدولة العثمانية لحاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح، وقد استقبل لدى وصوله الكويت استقبال الأبطال، وذلك حسب تعبير المرحوم الحاج اسماعيل جمال الذي قال بأنه رأى في حياته ولمرة الأولى الألعاب النارية.

وقال: هذه الاتفاقية منعت الاعتداءات الخارجية على الكويت من العثمانيين والروس الذين ارادوا اقامة مستودع للذخيرة في الكويت، وهذا هو الشيخ مبارك بن الشيخ عبدالله بن صباح الثاني الحاكم السابع لدولة الكويت ولد سنة ١٨٥٣، تولى الحكم في مايو ١٨٩٦، ولقب بأسد الكويت لجهده وغيرة وحميته على ابناء الكويت، وبفضل عبد الرحيم نجف: سمعت من والدي ان عصره لقب بعصر الازدهار والتقدم وقوة الجيش الكويتي، توفي في ٢٧ نوفمبر ١٩١٥.

وقال: سمي جدي نجف بهذا الاسم لأنه ولد في مدينة النجف الاشراف حيث كان والده غالب الحويجي يقوم بزيارة لمرقد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ويقوم باعمال تجارية، وتوفي أيضاً في هذه المدينة عام ١٩٤٠ ودفن فيها.

### ذكريات

واخيراً تحدثت عن بعض المواقع والمهن التي مازالت في ذاكرته منها: سيف الجولان (فرصة الجولان) جزء من الساحل كان يفرغ فيه نبات من البردي يظهر على ضفاف شط العرب، كان يسمى «جولان» يتخذ علقا للحيوان، وتصنع منه الحصران، ويتخذ من لبسه في أعلى النبات «الخریطة».

قال: كان خبزنا في هذه المنطقة، وكنت اشاهد قهوة بوعباس، وبنات اللوبيا والبقالة يعرف بباقر وله ابن اصيب بالجدي سنة ١٩٣٢، ويقال ان الوفيات قدرت بأكثر من ثلاثة الاف نفس اغلغهم من الأطفال، واتكرر ورد وهيل صاحب عربة صغيرة بداخلها الحلويات يتجول بالأسواق، ويبيع الزايط اصامه قدر فيه قواقع البحر اسلوقة يبيعها على المارة، وتذكر الناطور هو حارس الأسواق الذي كان يتخذ سطوح الدكاكين موقعا له، ويصيح باعلى صوته «صاحي.. صاحي».

## فتحننا ديواننا سنة الهيلك ١٨٦٨

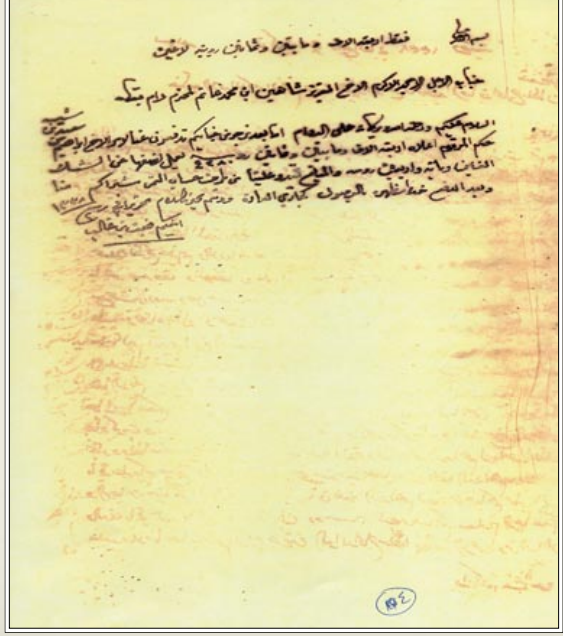
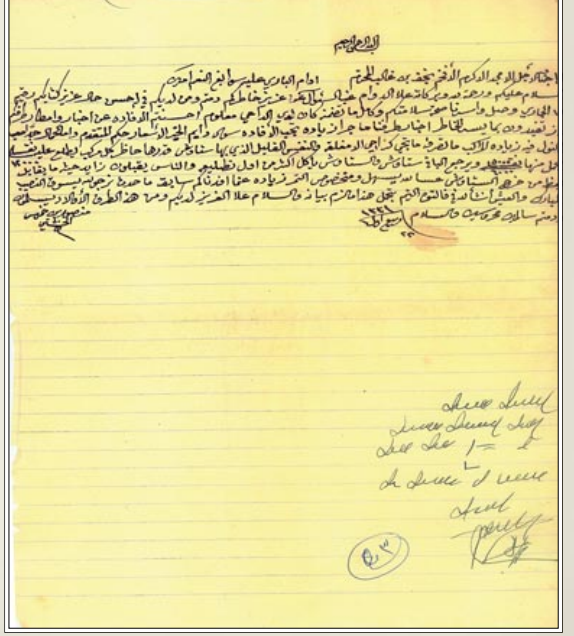
الكويتي وكلمة هيك تعني كل انسان تدفعه المجاعة الى التقلل من بلد الى آخر.

### تجارة السلاح

ازدهرت تجارة السلاح في الكويت، وكانت القبائل في صحراء الجزيرة العربية وجنوب العراق والمدن الساحلية الإيرانية تنجى الى الكويت للترؤد بالسلاح وقد شهدت فترة حكم الشيخ مبارك الصباح منعاً لاستيراد الاسلحة وبيعها أو تصديرها، وكان السلاح في الماضي يجلب من أوروبا الى مسقط ليبيد تصديره الى الدول المجاورة.

وقال عبد الرحيم نجف: كان جدي يدخل السلاح بطلب من الشيخ مبارك الصباح، وذلك لعلاقة الحاج نجف (جدي) المشهورة بالقنصل

رسالة من التاجر منصور بن خميس الخشتي الى الحاج نجف عام ١٩١٢



رسالة اخرى من الشيخ مبارك

رسالة من التاجر منصور بن خميس الخشتي الى الحاج نجف عام ١٩١٢

رسالة اخرى من الشيخ مبارك

رسالة من التاجر منصور بن خميس الخشتي الى الحاج نجف عام ١٩١٢